الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم-
كلية الأدب العربي و الفنون
قسم:الدراسات الأدبية

مذكرة مكملة ضمن متطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي
تخصص : أدب قديم

عنوان المذكرة:

قراءة في كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي

إعداد الطالبتين:

- قوراري مريم مياسة
- بطاهر خيرة

إشراف الأستاذ:

- مزواغ ليلى

السنة الجامعية: 2020-2021.

كلمة شكر:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

إنه لمن دواعي الشكر والاحترام والإخلاص والامتنان أن نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الكبير إلى الأستاذة المحترمة "**مزواغ ليلى**" على نصائحها وتوجيهاتها القيمة وعلى كفاءتها العلمية في إدارة هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا من قريب وبعيد

إهداء :

إلى من حن علي ورباني ، و تعب من أجلي و رعاني ، و

ما ملكة يداه أعطاني و أبخص لي كل غال و فداني إلى من تحمل مشاقة الدنيا و عنائها من أجل أن

أعيش معززة ، مكرمة .

أبي العزيز

إلى نور العيون و رمش الجفون و العقل الموزون و الصدر الحنون إلى البلسم الشافي و القلب الدافئ

إلى أروع أم في الوجود

أمي الحبيبة .

إلى سندي في الحياة إخوتي

إلى كل أصدقائي الذين تقاسمت معهم مشواري الجامعي وخاصة صديقتي الغالية التي ساندتني في

أوقاتي الصعبة .

وكل من ساعدني من قريب وبعيد في إنجاز هذا البحث المتواضع

مريم

إهداء :

أهدي ثمرة جهدي وحصاد دراستي إلى

الغالية التي جعلت بطنها وعاء أو ثدييها صفاء، وحجرها رثاء إلى التي هزت المهد بيمينها لتهز حياتي بيسارها إلى من هانت حياتها على نفسها ظلمة شعرها وتجعلني نصب عينها إلى أحلى كلمة نطقتها شفتاي إلى الروح التي عانقت روح إلى القلب الذي سكب أسراره في قلبي إلى اليد التي أوقدت شعلة عواطفي إلى المنبع الرفئ والحب والحنان إلى ماسحة الدمع والأحزان إلى من وضع الخالق الجنة تحت أقدامها إلى الصدور الحنون، أمي الغالية حفظها الله وأطال في عمرها وأدامها تاجا فوق رؤوسنا.

إلى من علمني معنى الصمود والكفاح إلى الذي جعل من صحته سلما لكي ارتقى به إلى من كان لي مصباح نور أنار لي الطريق، وكان لي حصنا حماني من مساوئ الأيام ومن أطفأ شمعته من أجل أن ينير دربي وطريقي إلى من وفى ويوفي بواجبات الأبوة أبي العزيز أطال الله في عمره وجعله دخرا إلي على مر السنين، إلى اللواتي لا أرضي عنهم بديلا لا بكثير ولا بقليل، إلى من عقد للؤلؤ والمرجان أخواتي:

ومن احتل من القلب ستويدانه ومن العقل فكره ومن الحب كله إلى إخواتي تاج رأسي، وإلى كل من كان له يد المساعدة في هذا العمل.

خيرة

خطة البحث:

المقدمة.

المدخل.

الفصل الأول:

المبحث الأول: شرح وتحليل كلمات العنوان.

المبحث الثاني: تعريف المؤلف.

المبحث الثالث: ذكر نوع العمل المدروس.

المبحث الرابع: الهدف من تأليف الكتاب.

المبحث الخامس: توزيع عناوين الكتاب وعدد صفحاته.

الفصل الثاني:

المبحث الأول: الإشكالية والتعليق عليها.

المبحث الثاني: المصادر والمراجع والتعليق عليها.

المبحث الثالث: مناقشة المحاور.

المبحث الرابع: أهم القضايا الرئيسية للكتاب.

المبحث الخامس: أسلوب الكاتب وطريقة عرضه للمعلومات.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

الملاحق.

الفهرس.

المقدمة

مقدمة:

إن الشعر العربي متعدد الألوان و الأعراض يحمل دوما في طياته أفكار الشاعر عواطفه مكتون نفسه فجاء ذاتي نفسه النزعة، يسيطر الاختلاف على نصوص شعره، و لهدا تأججت بادية العرب بالشعراء تخصص الحديث متاعب صعاليك العرب الدين رسموا لأنفسهم حياة مختلفة اختاروا فيها، العيش وسط الرمال مع الوحوش عاشوا فيها الصعاب فبنوا في الجاهلية قيم و مبادئ و أفكار جعلتهم شواذ العرب فظاهرة المملكة تعد نزعة إنسانية نبيلة إن اختلفت أسباب خروج هؤلاء الصعاليك بين من خرج عن قومه بسبب التميز العنصري و آخر الثأر و الانتقام منهم من اتخذ من شعره وسيلة لإعلان فلسفة الاجتماعية و الاقتصادية.

فمن هم الصعاليك؟ و ما معنى ظاهرة الصعلكة؟

انطلاقا من هده التساؤلات جاء موضوع بحثنا بعنوان الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي و أما عن الدافعة لاختياره هي رغبتنا في دراسة حياة الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي و لما يكتسبه هدا النوع من أهمية و قيم نبيلة خروج عن المألوف. و كون هدا الموضوع نقل فيه الدراسة و البحوث.

و قد قسمنا بحثنا إلى مدخل و فصلين مع مقدمة و خاتمة أما المدخل كان بعنوان الصعلكة.

في الفصل الأول ذكرنا قراءة العتبات لكتاب أما الفصل الثاني فخصصناه لقراءة مضامين والأسلوب وختمنا بحثنا بخاتمة لخصت ما ذهبنا إليه.

و كان المنهج الذي سار عليه هدا البحث هو المنهج الوصفي من بين المصادر والمراجع المعتمد عليها نذكر الدكتور عبد الحكيم حنفي في كتاب شعر الصعاليك منهجه و خصائصه و كتاب البنية السردية في شعر الصعاليك لغانم نتقه

و أما عن الصعوبات و العراقيل التي اعترضتنا في هدا الموضوع نذكر مشكلة المراجع لا نقول قلتها و إنما احتواؤها على معلومات متكررة، أما عن الهدف من إنجاز هدا البحث موضوعه ظاهرة الصعلكة والشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي.

و إدا كان ثمة كلمة نختم بها هده المقدمة، فهي تلك التي أتوجه بها إلى دوي الفضل من الأساتذة الذي درسونا، و في مقدمتهم أستاذتي المشرفة الأستاذة "مزواغ ليلى" على ما قدمته لنا من جهد عملي و ما أمدتنا من توجيهات منهجية كانت الضرورة ليستقيم هدا البحث على ما هو عليه الآن على الرغم من أعبائه الكثيرة فلها منا جزيل الشكر و التقدير.

المدخل

شعر الصعاليك:

هو مصطلح يصف ظاهرة أدبية أو جدتها طائفة من شعراء العصر الجاهلي عكسوا بسلوكهم وشعرهم نمطا فكريا واجتماعيا مختلفا عما هو معروف عن العصر الجاهلي، وا ٍذا الأصل اللغوي لهذه الكلمة يقع في دائرة الفقر، فإن المملكة في الاستعمال الأدبي لا تعين الضعف بالضرورة، فهناك من الخصائص الفنية الجيدة التي تطبع شعرهم وتضعه في مرتبة الجودة لغة وموضوعات، خاصة وأنه يتميز بالصدق وبمجاراة الواقع المعاش لا واقع القبيلة كما يروج له سادتها والأقوياء منها، فشعر الصعاليك وجه آخر من وجوه الشعر الجاهلي يميزه ويزيده ثراء عميقا وعمقا، لكنه مع ذلك لم ينل من الدراسات ما يكشفه، قال علي ذو الفقار شاكر في مقدمة تحقيق ديوان تأبطا شرا: "إن الظاهرة الفنية التي يمثلها شعر الصعاليك في العصر الجاهلي واحدة من الظواهر الفنية العامة في تاريخ الشعر العربي التي لم تتم –بعد- دراسة جميع جوانبها وأبعادها رغم ما تميزت به من خصائص فنية مختلفة –أو متميزة- عن الخصائص العامة الرئيسية لبقية الشعر الجاهلي".[1]

[1]- ثابت بن جابر بن سفيان، ديوان تأبطأ شرا وأخباره، ط 1، 1984، ص 07.

ويعد شعر الصعاليك شعرا مميزا بمضامينه ومميزاته الفنية، وقبل أن نتعرف على خصائص شعرهم، لابد أن نتطرق إلى مفهوم الصعلكة وظروف نشأتها، للتعرف على حياة الصعاليك، وبيئتهم، والتي لا شك أنها ستمد لفهم محتوى نصوصهم الشعرية وخصائصها الفنية والموضوعية.

1- مفهوم الصعلكة: لغة:

جاء في لسان العرب: "الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، زاد الأزهري: "ولا اعتماد"،[1] فالصعلكة في مفهومها اللغوي تعني الفقر، ولعل هذا الفقر هو الذي دفع الصعاليك اللجوء إلى السلب والنهب، وابن منظور "تقدم عن المعنى اللغوي للصعلكة خطوة نحو المعنى الصرفي لها بقوله"، وزاد الأزهري: "ولا اعتماد" فإن قوله "ولا اعتماد" يعبر عن معنى دقيق في مفهوم الصعلكةبالمعنى المعروف لها، وا ٍذا كان الفقر من أهم الدوافع إلى الصعلكة، فإن ما يميز الصعاليك عن غيرهم من الفقراء أنهم رفضوا أن يعيشوا عالة على غيرهم أو أن يجعلوا من أحد من الناس عمادا لهم"،[2] ويعرف عبد الحليم حفني الصعلكة بأنها: "احتراف السلوك العدواني بقصد المغنم"،[3] وتخرج لفظة

[1]- ابن منظور، لسان العرب، الملد 10، دار الصادر، بيروت، د. ط، ص 455.

[2]- عبد الحليم حفني، شعر الصعاليك، منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1987، ص 18.

[3]- المرجع نفسه، ص 41.

الصعلكة من دلالة المعنى اللغوي (الفقر) إلى مفهوم أوسع منه، فتدل على معاني الغزو والإغارة للنهب والسلب. [1]

2- المفهوم الاصطلاحي للصعلكة:

الصعلكة ليست طارئة على الحياة الاجتماعية، وا ٍنما ولدت بشكل طبيعي لتعبر عن التناقض الكامن في المجتمع العربي وتنبئ عم تردي الواقع، اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا إذا انقسم المجتمع على طبقات اجتماعية فضلا عن انقسامه على طبقتين اقتصاديتين طبقة تملك الأموال وهي المسيطرة على مظاهر الحياة بكل أنواعها وأشكالها، وأخرى فقيرة معدمة تعيش على هامشه الحياة، كما أسهم البناء الاجتماعي في تعميق الفوارق الحادة في طبقات المجتمع مما دفع إلى ظهور الصعلكة بوصفها ظاهرة اجتماعية جديرة بالدرس والتأمل. [2]

كما تولدت هذه الظاهرة من عدم إمكان تعايش الفرد في إطار القبائل العربية بأنظمتها وقوانينها، لذا تميز شعر الصعاليك بالتعبير عن الأنا وتتجلى ملامحها واضحة إزاء الفخر المتمثلة في القبيلة وشعور بالاعتلاء والتفاخر بالخصائص الفردية. [3]

---

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، مصر، ط ت، د ت، ص 25-27.

[2]- ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2010، ص 17.

[3]- المرجع نفسه، ص 19.

موضوع الحرمان والجوع والمعاناة:

اعتقد الجاهليون بأهمية الجسد لأنه نافذة الإحساس بالذات، لذلك تأثروا عندما فقد بعضهم لذة الإحساس بها جراء حرمانهم أبسط حقوقهم ومعاناتهم الذل والمهانة والجوع في قبيلة تفتخر بالغنى وتجله وتزدري الضعيف وتحرمه، لذلك يثر الحديث عن المعاناة التي سلطت عليهم في مقدمتها الجوع وما يترتب عنه من آلام وهزال وضعف وثقل في الحركات، ومن نماذجه قول الشنفري: [1]

وأغدوا على القوت الزهيد كما غدا

أزل تهاداه التنـاتف أطحـــل

غدا طاويا يعارض الريح ها فيــا

يخوت بأدناب الشعاب ويعسل

وقول عروة بن الورد: [2]

إن امرؤ عافي إنائي شركــة

وأنت امرؤ عـافي إنـــاؤك واحـــد

أتهزأ مني أن سئمت وأن ترى

بوجهي شعوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيـرة

[1]- عمرو بن مالك، ديوان الشنفري، دار الكتاب العربي، بيروت، د ط، ص 63، 67.

[2]-عروة بن الورد، الديوان، تر جمة؛ كرم البستاني، ص 29.

وأحسموا قراح الماء، والمـــاء بـــارد

كما رسم تأبطا شرا صورة فنية لجسده الضئيل بسبب الجوع في قوله: [1]

قلـيـل ادخار الزاد إلا تعلـــــة

وقد نشر الشر سوف والتصق المعيذ.

وفي صورة حسية أخر ى مرسومة بخطوط الجوع وأثاره على الجسد، قال أبو خراش الهذلي: [2]

وما بعدأن قد هدّنـي الدهـر هدّة ♦ تضال لها جسمي ورقّ لها عظمي

وما قد أصاب العظـم من مخامـر ♦ من الداء داء مستكـن علـى كلـم

وا ٍرقد بدى مني لمّا قد أصابنـــي ♦ من الحزن أني ساهم الوجه ذو همّ

شديد الأسى بادي الشحوب كأنني ♦ أخو جنة تعتاده الخبل في الجســم

وقال أيضا في صورة معبرة عن معاناة قاسية مع الجوع: [3]

وا ٍذا ابتلت الأقدام، والتف تحتها ♦ عنـــاء كأجــواز المقرنــة الدّهـم

ونعل كأشلاء السماني نبدتهـــا ♦ خلاف ندى من آخر الليل أورهم

وقال حاجر الأزدي: [4]

---

[1]- تأبطا شرا، الديوان، ص 115.

[2]- ديوان الهذليين، تر؛ محمود أبو الوفا، أحمد الزين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1965، ص151، 152.

[3]- المصدر نفسه، ص 130 – 131.

[4]- يحي الجبوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ط 1، 1982، ص 73.

وليلــة قـرة أدلجــت فيهـــا ♦ يحرق جلد ساقي الهشيم

فأصبحت الأنامل قد أبينت ♦ كأن بنائها أنمق رثيـــم

تراهـا وئــام الأرض ســودا ♦ كأن أصابع القدمين شيم

فقد أشارت معظم نصوصهم إلى حرمان الصعاليك أهم أساسيات العيش المادية والروحية لذلك يسمع قارئ فضائهم أصوات الجوع والعطش والتهميش وما يترتب عنه من ألم وهزل وضعف وثقل في الحركات. [1]

الحيوان:

أمر طبيعي أن يحضر الوحش بقوة في شعر الصعاليك، لأنهم ألفوه واستأنسوه بل وصاروا منه وارتبطوا به كما يقول الشنفري: [2]

ولي دونكم أهلون = سيد عملس ♦ وأرقط زهلول وعرفاء جيأل

وهذا إقرار صريح وواضح من الشاعر بالألفة التي بينه وبين الذئب والضبع، وله مع الوحوش حكايات وأحاديث حميمة، إذا أصبحوا قومه وعشيرته الجدد ومستودع أسراره كما يبدوا من قوله:

هم الأهل لا مستودع السر ذائع ♦ لديهم ولا الجانب بما جر ّ يخذل

فأفراد عائلته الجديدة هم: الذئب القوي السريع (سيد عملس) ونمر مرقط (أرقط زهلول)، وضبع كثيف الشعر طويل، العنق (عرفاء جيال) ولم يكثف الشنفري بالقطيعة

[1] - ديوان الهذليين، مرجع سابق، ص 151.

[2] -ديوان الشنفري، تر جمة؛ إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط 2، 1996، ص 59.

مع القبيلة والقوم، وهو حي وا ٍنما فضل أن تستمر حتى بعد موته، فلقد أوصى أن يدفن مع بني البشر وا ٍنما يقدم طعاما للضياع، و أحد أفراد عائلته الجدد ويبشرها بلحمه. [1]

المرأة:

نال هذا الموضوع حظه من اهتمام الصعاليك، وكان يرد غالبا على شكل حوار مع الزوجة، وأكثره يدل على تمسكهم بأسرهم ووفائهم لمسؤولياتهم وحنينهم للحياة العادية، ومن نماذجه قول عروة بن الورد: [2]

قالت تماضر إذا رأت مالي خوى ♦ وجفى الأقارب فالفؤاد تريــح

مالي رأيتك في الندى منكســـــا ♦ وصبا كأنك في الندى نطيح

وغالبا ما يأتي الحديث عن المرأة أثناء الحوار الذي يدور بين الشاعر وأحد أهله أو في حالة العتاب أو العتاب، ومثل ذلك الحديث الذي دار بين الشنفري وزوجته قبل الخروج إلى المعركة.

دعيني وقولي بعدما شئت فإنني

سيغدي بنعشي مر ّة فأغيب

خرجنا فلم تعهد وقلت وصاتنـــا

ثمانية ما بعدما متعتـــب [3]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 48.

[2]- عروة بن الورد، الديوان، مرجع سابق، ص 35.

[3]-ديوان الشنفري، تر جمة؛ إميل بديع يعقوب، مرجع سابق، ص 27.

الشيب:

ويأتي هذا الموضوع تعبيرا مكملا لموضوع الحرمان حيث يصور الشاعر حالته المزرية، ومن نماذجه قول عروة بن الورد متحصرا على شبابه:

يدعونني كهلا وقد عشت حقبـــة ♦وهنّ عن الأزواج نوحي نوازع

كأنني حصان مال عنه جلالـــه ♦أعزّ كريم حوله العون رائـــع

فما شاب رأسي من سنين تتابعت ♦ طوال، ولكن شيبته الوقائـــع

وقول أبي كبير الهذلي:

ذهب الشباب وفات مني ما مضى ♦ ونضا زهير كريهني وتبطّلـــي [1]

[1]- عروة بن الورد، الديوان، مرجع سابق، ص 48.

المقارنة بين كتب الصعاليك مع كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ليوسف خليف:

إذا أردنا أن نقارن بين الكتاب الذي بين أيدينا وبين كتب الصعاليك فأول شيء نذهب إليه هو الدواوين، فكتاب يوسف خليف يختلف تماما مع دواوين الشعراء الصعاليك مثل : ديوان تأبط شرا من ديوان الشنفري ففي الدواوين نجد معظم الصفحات قصائد ومقاطع شعرية أما كتاب يوسف خليف ففيه فقرات تحليل وشرح ، وهذا ما يمكن أن نميزه بين المراجع التي استعملناها في المدخل وبين كتاب يوسف خليف[1] .

[1] نقلا عن : يوسف خليف الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي.

الفصل الأول

شرح وتحليل كلمات العنوان

المبحث الأول: شرح وتحليل كلمات العنوان.

أولا: الشعراء:

كل قبيلة كانت تحرص أن يكون لها شاعر وقائد وخطيب ولكن الشاعر كان أكرم عليها وأحب إليها من هذين، فكانت إذا نبغ فيها شاعر تصنع الولائم، وتقيم الأفراح وتهنئها القبائل، ذلك أن الشعراء يقودون قومهم بقولهم، وينضحون عنهم يوم حفلهم، ويخلدون مآثرهم على الدهور، وينقشون مفاخرهم في الصدور، لا يبتغون على ذلك جزاءا ولا صلة على أن نفرامنهم نكبوا بالشعر فغض ذلك من أقداهم، وا ن لم يغض من أشعارهم، كالنابغة مع النعمان وزهير مع هرم بن سنان والأعشى مع الملوك واللسوقة، والشعراء باعتبار الزمان رأ بع طبقات:

- الجاهليون وهم عاشوا قبل الإسلام، أو أدركوه ولو يقولوا فيه شيئا، يذكر امرؤ القيس وزهير بن أبي سلمى وأمية بن أبي الصلت ولبيد.

- المخضرمون وهم الذين اشتهروا بالشعر في الجاهلية والإسلام، كالخنساء وحسان بن ثابت.

- الإسلاميون وهم الناشؤون في الإسلام الباقون علة سليقتهم في العربية وهم شعراء بني أمية.

- المولودون وهم الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة وهم شعراء بني العباس. [1]

[1]- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي للمدارس الثانوية والعليا، دار المعارف، بيروت-لبنان، ط 3، 2009، ص36.

ثانيا: الصعاليك:

قال حاتم الطائي:

غنينا زمانا لتصعلك والغنـــى فكلا سقاناه بكأسيهما الدهـر

فما زادنا بقيا على ذي قرابة عتانا ولا أزري بأحسابنا الفقر

وصعاليك العرب ذؤبانها، وكان عروة بن الورد يسمى عروة الصعاليك، لأنه كان يجمع الفقراء في حضيرة، ويرزقهم مما يغنم، فإن مما يميز الصعاليك عن غيرهم من الفقراء أنهم رفضوا أن يعيشوا حالة على غيرهم، أو أن يجعلوا من أحد من الناس عما دالهم، في حين رضى بعض الفقراء لأنفسهم عيش الذل، ويستشهد على هذا المعنى قول بكر بن النطاح:

ومن يفتقر منا يعيش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسأل [1]

ويوضح الدكتور يوسف خليف معنى آخر للصعلكة من حيث استعمالها الأدبي عند شعراء الصعاليك غير معنى الفقر الذي استعمله علماء اللغة من بيت حاتم الطائي، فأبيات الصعاليك هي التي تحدد المفهوم الصحيح للصعلكة، ويرى أن الصعلكة لها معنى آخر غير الفقر، ويكون جليا واضحا في شعر شعرائها ويستشهد على ذلك أبيات لعمر بن براقة الهمداني حينما أغار على إبله ويقول:

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 3، ص 33.

تقول سلمى لا تعرض لتلفـــه وليلك من ليل الصعاليك نائـــم

وكيف ينام الليل من جل مالــه حسام كلون الملح أبيض صارم

ألم تعلمي أن الصعاليك نومهم قليل إذا نام الخلي المسالـــــم

ويقول من الواضح أن الصعاليك هنا ليس هم الفقراء المعدمين الذين يقنعون بفقرهم، وإنما هم أولئك المشاغبون المغيرون أثناء الليل الذين يسهرون لياليهم من النهي والسلب.[1]

فمن الواضح أن جو القصة وسياق الأبيات يدلان على أن الصعاليك هنا هم فقراء، وإلا فما معنى هذه النصيحة التي يوجهها "الشعراء" الشاعر إلى صاحبته بألا يعرض نفسه للتلف مع هؤلاء الصعاليك الذين ينام ليله عن ليلهم؟ وما سر المقابلة بين قلة نومهم "ونوم الخلي المسالم"؟ وما دخل المسالمة التي يتحدث عنها الشاعر حديثه عن الفقر والغنى؟ [2]

والظاهر أن الصعاليك استهلوا الكثير من قصائدهم بمجادلة زوجاتهم ولكنهم لم يتخلصوا من وحدة الموضوع ولم يتنقلوا من غرض إلى آخر، بحيث يمكننا معرفة أغراض قصائدهم من الوهلة الأولى، ومثال لذلك عينية عروة يستهلها بمجادلة زوجته ويخفف من روعها ويعدها بالغنى ويفتخر بشجاعته.

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 2019، ص 24.

[2]- المرجع نفسه، ص 24 - 25.

ألا وأقصر من الغزو وأشتكي لها القول، طرف الحور العين دامع [1]

ولقد عانى الشعراء الصعاليك من الفقر حتى غاب على موضوعات شعرهم، وصبغها بلون التبرم والشكوى فلا تكاد نجد شعر أحدهم يخلو من فكر الفقر والإملاق والعسر وضيق اليد، ومن ذلك قول عروة مخاطبا زوجته:

ذريني أطوف في البلاد لعلني أقيد عنى فيه لذي الحق محمل

أليس عظيم أن تلم ملمة وليس علين من الحقوق موّل

فإن نحن لم نملك دفاعا لجادث تلم به الأيام، فالموت أجمل [2]

والصعاليك هم الفقراء، لكن في الاتجاه الثوري لم يكونوا فقراء فقط بل كانوا فقراء، أقوياء، شجعان، حس مرهف وا ٍدراك لما بينهم وبين الأغنياء من فوارق جعلتهم يدركون ألمهم النابع من خلال أيديهم من المال وعجزهم عن الحياة التي يتمنون، [3] ساروا على النظام المالي فغنموا بالقوة ما قد حرموه واسترادوا إلا أنهم يثأرون من الأغنياء والبخلاء في مجتمع لا تحميه شرطة ولا يخضعون لقانون ولا يلجؤون إلى محاكم منظمة واشتهر منهم في الجاهلية: بن الورد، تأبطا شرا والشنفري والسليك بن السلكة وعمر بن البراقة

[1]- عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، دار الكتب العلمية، د ط، 1998.

[2]- المرجع نفسه، ص 62.

[3]- أسماء أبو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1، 1998، ص 34.

وغيرهم، وعرفوا جميعا بسرعة الحركة والحقة والعدو والخيرة دروب الصحراء، وقد كان الصعاليك شجعانا، مغامرين لا يبالون بالأهوال والمخاطر. [1]

ثالثا: العصر الجاهلي:

اصطلح مؤرخو الأدب على تسمية الفترة التي عاشها العرب في الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام بالجاهلية، وقسموا هذه الفترة إل قسمين:

الجاهلية الأولى: وهي الفترة التي تمتد إلى الوراء حقبا وأزمانا لا نعلم من (لا) أمر الأدب فيها شيئا.

الجاهلية الثانية: وهي التي تلي زمنيا الجاهلية الأولى، وتشغل نحو مئتي سنة قبل ظهور الإسلام، وهي الفترة التي وصل إلينا منها شعر بعض شعرائها أو كثير منه، وتبدأ بزمن نشوب حرب البسوس بين قبيلتي بكر وتغلب، حيث أقدم الأشعار التي يمكن أن نرجح صحتها. [2]

[1] - أسماء أبو بكر محمد، ديوان عروة بن الورد، مرجع سابق، ص 35.

[2] - عبد العزيز نبوى، دراسات في الأدب الجاهلي، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 2، 2003، ص 16.

ومعنى هذا أن البحث الأدبي يقتصر على فترة من ذلك الزمن الممتد قبل الإسلام، وهي فترة تشغل نحو قرنين من الزمان، وهي الفترة التي اتفق المؤرخون على تسميتها بالعصر الجاهلي، وليس معنى هذا أنه لم يكن ثمة شعر وشعراء، ذلك أن الشعر الجاهلي منذ أقدم نصوصه التي وصلت إلينا قد اكتملت له - أو كادت- مقوماته الفنية بدءا من طرائق التعبير، وانتهاء بالموسيقى من وزن وتقفية وهذا يعني أنه مرت حقب طويلة قبل أن يستقر للشعر الجاهلي سماته وخصائصه، وجل ما في الأمر أنه لم تصل إلينا أشعار عن تلك المراحل المتقدمة التي تعود إلى أكثر من قرنين من الزمان قبل الإسلام، و ان ما وصل إلينا – وهو قليل- لا يرقى إلى مستوى الثقة أو الترجيح، فنحن إذن لا نشك في وجود شعر وشعراء قبل قرنين من ظهور الإسلام، أي قبل بداية التاريخ الأدبي الجاهلي، وا ٍنما نشك في الأشعار القليلة التي ترد إلى ذلك الزمان، ومن ثم نتبين خطأ مقولة الجاحظ: "أما الشعر فحديث الميلاد صغير السن"، أول من نهج سبيله وسهل الطريق إليه امرؤ القيس بن حجر ومهلهل بن ربيعة، فإذا استظهرانا بغاية الاستظهار فمئتي عام، [1] ذلك أن الشعر العربي لم يكن قبل مئتي سنة قبل الإسلام حديث الميلاد صغير السن، وا ٍنما كان شابا فتيا –إن جاز التعبير –وفي الشعر الجاهلي إشارات إلى شعراء سابقين عبدوا لهم طريق الفن، يقول امرؤ القيس بن حجر الذي يرى الجاحظ أنه أول من نهج سبيله:

[1]- الجاحظ، الحيوان، ط 2، 1965.

عوجا على الطلل المحيل لأننا نبكي الديار كما بكى ابن خدام

وكما وقف الباحثون عند كلمة "أدب"، وقفوا كذلك عند كلمة "جاهلية" وفسروها تفسيرات كثيرة، استندوا فيها إلى ما شاع عن أخلاقيات بعض عرب الجاهلية ومعارفهم، قياسا على الأخلاقيات التي نادى بها الإسلام، فالجاهلية عند المستشرق **بلاشير** تعني أمور ثلاثة: القسوة في ملاحقة الثأر، والكرم الصخاب، والسرف في الولع بشرب الخمر ولعب الميسر، ورغم اعتراض **بلاشير** على المستشرق **جولد تسيهر** الذي يرى أن الجاهلية تعني عصر الجهل المناقض للعلم، إلا أنه يعود ويتفق معه في آن هذا العصر كان عصر جهل (المناقض للعلم) لاحظ له من الثقافة إذ يقول: إن كلمة ثقافة لا تصلح أن تنعت بها هذا المجتمع ثم يعود فيذكر أن اللغة لغة قوية نشأت وتطورت بين جماعات ذات حس لغوي دقيق، وهو رأي علماء اللغات السامية في اللغة العربية. [1]

ويرى المستشرق **هيوارث دن** أن ليس الغرض من الجاهلية النسبة إلى الجهالة المناقضة للعلم والمعرفة،وا ٍنما الغرض منها السفاهة التي كانت مؤدية إلى الهمجية وانتشار الضلالة وعبادة الأوثان والإسراف في القتل واستباحة الزنا وشرب الخمر، وانتهاء هذا كله بتأريث العداوة وقيام الحروب وتفرق القبائل.

[1]- عبد العزيز بنو ى، دراسات في الأدب الجاهلي، مرجع سابق، ص 17.

ويقترب كثير من الباحثين العرب من رأي **هيوارث دن**، حيث يذهبون إلى أن الجهل هنا يعني الطيش والسفه، فهو مناقض للعلم ومكارم الأخلاق، وهو المعنى الذي نجده في الشعر الجاهلي، حيث يقول عمرو بن كلثوم في معلقته:

ألا لا يجهلن أحد علينـا فنجهل فوق جهل الجاهلينا [1]

كما نجده في مثل قوله تعالى: "خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين"، وليس هذا المعنى وحده الذي نجده لكلمة الجهل، بل لها معان أخرى أورد الزبيدي طائفة منها في تاج العروس (مادة جهل) ومن ثم فإن محاولات تفسير جاهلية، وبمعنى واحد أمر يفتقر إلى الدقة والتأني. [2]

[1]- الجاحظ، الحيوان، ط 2، 1965.

[2]- عبد العزيز نيوى، دراسات في الأدب الجاهلي، مرجع سابق، ص 18.

المبحث الثاني: التعريف بالمؤلف.

يوسف عبد القادر خليف (1341هـ – 1922م / 1415هـ – 1995م) أديب مصري حصل على الليسانس من قسم اللغة العربية بجامعة القاهرة 1944م والماجيستر 1950م والدكتوراه 1956م. [1]

تخصص في تاريخ العرب في صدر الإسلام، وله أكثر من 22 كتابا، عين عميدا في جامعة القاهرة 1950م وتدرج إلى أن صار رئيسا لقسم اللغة العربية، حصل على جائزة الملك فيصل 1988م، وجائزة الدولة التقديرية 1993م، كان عضوا في لجان المجلس الأعلى للثقافة والمجالس القومية المتخصصة وعدة لجان أخرى أصدر ديوانا شعريا بعنوان "قمم" ومواقع النجوم وعدة دراسات أدبية من أهمها: "أوراق في الشعر ونقده" و "الحب المثالي عند العرب" و "حياة الشعر في الكوفة إلى نهاية القرن الثاني هجري"، و "صحابة في الظل" و "الحنفاء قبل الإسلام" و "دراسات في الشعر الجاهلي" و "عكاظ سوق ومسرح سياسي وفكاهي وأدبي" و "الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي". [2]

[1] - البروفيسور يوسف عبد القادر خليف / جائزة اللملك فيصل العالمية نسخة محفوظة 27 أكتوبر 2017م على موقع واي باك مشين.

[2] - البروفيسور يوسف عبد القادر خليف (مصر) نسخة محفوظة 20 ماي 2017م على موقع واي باك مشين.

المبحث الثالث: ذكر نوع العمل المدروس.

الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي لدكتور يوسف عبد القادر خليف هو كتاب في تخصص أدب قديم وهو كتاب تاريخي في الأدب الجاهلي، قام بتأليفه الدكتور يوسف خليف، حيث يتحدث (الكتاب) الكاتب عن نزعة إنسانية نبيلة قام بها جمع الشعراء، وأطلق عليهم باسم الصعاليك، حيث كانت لديهم فكرة اشتراكية تشرك الفقراء في مال الأغنياء وتجعل لهم نصيبا بل حقا يغتصبونه إن لم يؤد لهم. [1]

المبحث الرابع: الهدف من تأليف الكتاب.

يرى الكاتب يوسف خليف أن دراسة العصر الجاهلي ليست بالمسألة اليسيرة القريبة المنال،وا ٍنما هي مسألة غامضة ومتشعبة وصعبة وهدف الكاتب يوسف خليف من دراسة هذا العصر وتأليف الكتاب حوله، أن يقف عنده وقفة عميقة، وينظر إليه نظرة ممعنة فاحصة، حتى لا تضل دراسته بين شعاب الصحراء الفسيحة المترامية الممتدة إلى ما وراء ملامح البصر، وشغلته مهمة اختيار هذه الفترة من الزمن، كان في أثنائها يستعرض الجوانب المتعددة لهذا العصر وكلها تستحق الدرس والبحث، ثم قفز إلى ذهنه موضوع الصعاليك لأنه موضوع لم يعن به الباحثون من قبل، ولم يقفو ا عنده، ولم يشغلوا أنفسهم

[1]- ينظر:يوسف عبد القادر خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف مكتبة الدراسات الأدبية، ط 5، 2019، ص 09.

به، وأخذ أسهمه في الصعود، ومثله كظاهرة متميزة غامضة، وكانت مهمة الكاتب أن يحاول تجلية هذا الغموض والظلال وا ٍزالة هذه السحب حتى يستبيت ما وراءها، وتبدوا الصورة على حقيقتها واضحة مشرقة ويبدوا أن هذا هو السبب الرئيسي والهدف من تأليف كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ومراعاة أنه لم يجد أحدا قبله قد عنى بدراسته دراسة شاملة متخصصة. [1]

ودراسة المجتمع الجاهلي والتوافق الاجتماعي واللاتوافق وعقد النقص، ودراسة الفقر والمشكلات الاقتصادية، والمذاهب المختلفة التي حاول أن يجد لهذه المشكلات حلا، وانتفع بكل هذه الدراسات في تكوين فكرة عن هذه الظاهرة. [2]

[1] - ينظر: يوسف عبد القادر خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 11، 12، 13.

[2] - المرجع نفسه، ص 15.

المبحث الخامس: توزيع عناوين الكتاب وعدد صفحاته.

أولا: توزيع عناوين الكتاب:

مقدمة الطبعة الثانية.

مقدمة الطبعة الأولى.

الباب الأول: الصعاليك.

الفصل الأول: التعريف بالصعلكة.

1- في اللغة.

2- في الاستعمال الأدبي.

3- في المجتمع الجاهلي.

الفصل الثاني: التفسير الجغرافي لظاهرة الصعلكة.

1- أهمية العامل الجغرافي.

2- جزيرة العرب.

3- التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك.

4- التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركات الصعاليك.

الفصل الثالث: التفسير الاجتماعي لظاهرة الصعلكة.

1- القبيلة.

2- إيمان القبيلة بوحدتها.

3- إيمان القبيلة بجيشها.

4- الصعاليك والمجتمع القبلي.

الفصل الرابع: التفسير الاقتصادي لظاهرة الصعلكة.

1- العرب والتجارة.

2- الطرق التجارية.

3- الأسواق.

4- الصراع الاقتصادي في المدن التجارية.

5- الصراع الاقتصادي في البادية.

الباب الثاني: ديوان الصعاليك.

1- مصادره.

2- مادته.

الفصل الثاني: موضوعات شعر الصعاليك.

1- الشعر داخل دائرة الصعلكة:

أحاديث المغامرات.

شعر المراقب.

التوعد والتهديد.

وصف الأسلحة.

الحديث عن الرفاق.

أحاديث الفرار.

سرعة العدو.

الغزوات على الخيل.

الآراء الاجتماعية والاقتصادية.

أحاديث التشرد.

2- الشعر خارج دائرة الصعلكة:

آثار القبلية في شعرهم.

المجموعة الإسلامية في شعرهم.

الفصل الثالث: الظواهر الفنية في شعر الصعاليك.

1- شعر مقطوعات.

2- الوحدة الموضوعية.

3- التخلص من المقدمات الطللية.

4- عدم الحرص على التصريع.

5- التحلل من الشخصية القبلية.

6- القصصية.

7- الواقعية.

8- السرعة الفنية.

9- أثار من الصفة المتأنية.

10- الخصائص اللغوية.

11- ظواهر عروضية.

الفصل الرابع: شخصيات متميزتان.

1- تشابه وتميز.

2- عروة بن الورد.

3- الشنفري.

الخاتمة.

المصادر والمراجع. [1]

ثانيا: عدد صفحات الكتاب:

يبلغ عدد صفحات الكتاب ثلاثة مائة وثنان وخمسون (352) صفحة. [2]

بطاقة الكتاب:

- اسم الكاتب: يوسف خليف عبد القادر 1922م – 1995م.

- عنوان الكتاب: الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي.

- الطبعة: الخامسة 2019م "مكتبة الدراسات الأدبية" 8".

- دار النشر: دار المعارف تأسست سنة 1890م بمركز زايد للنشر القاهرة جمهورية مصر العربية.

[1]- يوسف عبد القادر خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف كلية الآداب جامعة القاهرة، ط5، 2019،

[2]- يوسف عبد القادر خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 352.

- عدد الصفحات: 352 صفحة – 24 سم

- النوع: ورق، غلاف عادي.

- الحجم: 24 × 17 سم.

- المجلدات: 01.

- اللغة: عربي.

- المرتبة: 13.030

- السعر: 2.472.50 D L D. [1]

[1]- نقلا عن:يوسف عبد القادر خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مكتبة نيل وفرات.

الفصل الثانـي

قراءة مضامين والأسلوب

المبحث الأول: الإشكالية والتعليق عليها.

أولا: إشكالية الكاتب:

يقول يوسف خليف في مقدمة الطبعة الأولى للكتاب:

أن مسألة دراسة العصر الجاهلي مسألة غامضة ومتشعبة وصعبة ثم يقول في آخر الجزء الأول من المقدمة ويتساءل "ولكن مع ذلك لا أدري لماذا؟"

ثم يقول في الجزء الثالث من المقدمة "ثم نظرت فإذا القسم الأول ممعن في الغموض فما معنى الصعلكة؟ وما تعريف الصعلوك؟ وهل يتفق المفهوم اللغوي لهما مع ما عرفه المجتمع الجاهلي عنهما؟ فرأيت أن أفرد فصلا للتعريف بهذه الظاهرة ثم يتساءل ما السر في نشأتها وما العوامل التي أدت إلى ظهورها. [1]

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 5، 2019، ص14،15.

ثانيا: التعليق عليها:

لعل السبب الذي جعل الكاتب يطرح الإشكالية الأولى في رأيه هو أنه مفتون بهذا العصر الجاهلي فتنة ترجع إلى عهد بعيد، وكل ما تمناه أن تتحول هذه الفتنة إلى إيجابية فعالة تحطم من هذه الصخرة العاتية صخرة هذا العصر.

أما الإشكالية الثانية ما معنى الصعلكة، فقد تناولها في فصل يعرف فيه الصعلكة والصعلوك لغة ثم وجد أن هذا التعريف غير كافي فمضى إلى المجتمع الجاهلي فكانت مختلف الأسئلة تصب في مجال واحد وهو شعر الصعاليك في العصر الجاهلي وهي إشكالية شاملة فهذه المسألة بمثابة مغامر للكاتب التي كان يقدم عليها فتيان الصعاليك.[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 12.

المبحث الثاني: المصادر والمراجع والتعليق عليها.

أولا: المصادر والمراجع:

1- المصادر القديمة:

- كتاب الأغاني هو من أغنى الموسوعات الأدبية التي ألفت في القرن الرابع الهجري، وهو مؤلف ضخم، ألفه أبو الفرج الأصفهاني المتوفي عام 356هـ ومادته تقوم على جمع المؤلف للأغاني المتميزة (أصوات) في عصره والعصور السابقة عليه مع ذكر لطوائق الغناء فيها ثم يتبع ذلك بشروح وتعليقات لما تحويه هذه الأصوات من أشعار وا إشارات، وقد استغرق تأليف الكتاب زهاء خمسين عاما ينطوي الكتاب على ثلاثة أجزاء رئيسية:

* ثلاث أغان اختارها المغني إبراهيم الموصلي للخليفة الواثق ثم 100 أغنية أخرى من اختيار نفس المطرب.

* أخبار عمن لحنوا أغاني من الخلفاء وأقاربهم.

* أغان من اختيار الأصفهاني.

قام الأصفهاني بتأليف الكتاب في خمسين عاما وبعد أن انتهى منه أهداف إلى سيف الدولة الحمداني فأعطاه ألف دينار ولما سمع الحاكم بن عباد ذلك استقل هذا المبلغ لذلك العمل الضخم والمجهود الرائع وأرسل إليه الحاكم الثاني خليفة الأندلس ملتمسا نسخة من الكتاب مقابل ألف دينار عينا ذهبا أخرى فأرسل الأصفهاني له نسخة منقحة قبل أن يوزع الكتاب في العراق وقد سمي الأصفهاني الكتاب بهذا الاسم لأنه بنى مادته في البداية على مائة أغنية كان الخليفة هارون الرشيد قد طلب من مغنية الشهير إبراهيم الموصلي أن يختارها له وضم إليها أغاني أخرى غنيت للخليفة الواثق بالله وأصوات أخرى اختارها المؤلف بنفسه، وينطوي كل جزء على الأشعار التي لخنت وأخبار الشعراء الذين نظموها من الجاهلية إلى القرن التاسع الميلادي مما يجعل من الكتاب مرجعا لمعرفة الآداب العربية والمجتمع والصدر الأول والعصر الأموي.

ولقد حوى الكتاب على الكثير من الأخبار المكذوبة ورد عليه الكثير من العلماء والفقهاء ومنهم العلامة الشاعر وليد الأعظمى في كتابه السيف اليماني في نحر الأصفهاني، وبين زيف أكاذيبه وبطلان أدعاه، ويدرس كتاب الأغاني في كثير من الدول العربية كمصدر من مصادر التراث وهو يحوي هذه القصص الكاذبة والخرافية عن الخلفاء العرب والمسلمين. [1]

[1]- أبي المزج الأصفهاني، فضائح أبي فرج الأصفهاني في كتابه الأغاني.

- كتاب فحولة الشعراء: يعد كتاب فحولة الشعراء للأصمعي هو أول مدون نقدي في تاريخ الأدب العربي، وهو مجموعة من الأسئلة حول الشعراء الجاهليين والإسلاميين يوجهها أبو حاتم السجستاني (248 هـ) إلى أستاذه عبد الملك بن قريب الأصمعي (216هـ)، ويجيب عليها الأصمعي بجواب مختصر جدا دون أن يحدد سبب الإجابة غلا قليلا.

وأول ما يواجهنا في هذا لكتاب هو عنوانه (فحولة الشعراء) فالعنوان يتطابق مع المضمون إذ أن الكثير من الأجوبة التي جاء بها الأصمعي هي (فحل) أو (غير فحل)، ولم يحدد معنى دقيق للفحل إلا في جملة مختصرة: فقد سأله السجستاني عن معنى الفحل، فأجابه: (يريد أن له مزية على غيره كمزية الفحل لعلى الحقاق)، ثم قال: وبيت جرير يدلك على هذا. [1]

وا ٍبن اللبون إذا ما لز في قرن ** لم يستطيع صولة البزل القناعيس

ولابد لنا من مراجعة سريعة للمعاجم للاطلاع على معنى هذين الاسمين أي: الفحل والحقاق.

قال ابن فارس في معنى الفحل: (الفاء والحاء واللام أصل صحيح يدل على ذكارة وقوة، ومن ذلك الفحل من كل شيء، وهو الذكر الباسل، يقال: أفحلته فحلا إذا أعطيته فحلا يضرب في إبله، وفحلت إبلي إذا أرسلت فيها فحلها. [2]

[1] - الأصمعي، فحولة الشعراء، دار الكتاب الجديد، ط 2، 1980، ص 09.

[2] - أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، د ط، 1979، ص 808.

وقال الخليل في معنى الحقاق (الحق: دون الجذع من الإبل بسنة، وذلك حين يستحق للركوب والأنثى حقه: إذا استحقت الفحل وجمعه حقاق. [1]

ومن هذا يتبين أن هذين المصطلحين يتعلقان بالإبل وهما للتمييز بين الذكر والأنثى منها، ولكن لم يكن الأصمعي أول من استخدام لفظ الفحل على الشعراء المجيدين، فمما يروى أن امرؤ القيس وعلقمة الفحل تنازعا في الشعر كل يدعي أنه أشعر من صاحبه، فحكما بينهما زوج امرؤ القيس فحكمت لعلقمة وسمي بـ (الفحل) لذلك. [2]

وروي الأصمعي عن عيسى بن عمر قال: قال ذو الرمة للفرزدق: مالي لا ألحق بكم معاشر الفحول؟ فقال له: لتجافيك عن المدح والهجاء، واقتصارك على الرسوم والديار. [3]

كتاب المقدمة: هو كتاب ألفه ابن خلدون سنة 1377م كمقدمة لمؤلفه الضخم الموسوم بكتاب العبر الاسم الكامل للكتاب: "كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر".

[1] - الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، دار الكتب العلمية، ط 1، 2003.

[2] - المرزباني أبو عبد الله، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، د ط، د ت.

[3] - الحافظ، البيان والتبين، مكتبة الخانجي، ط 7، 1998.

وقد اعتبرت المقدمة لاحقا مؤلفا منفصلا ذا طابع موسوعي إذ يتناول فيه جميع ميادين المعرفة من الشريعة والتاريخ والجغرافيا والاقتصاد والعمران والاجتماع والسياسة والطب، وقد تناول فيه أحوال البشر واختلافات طبائهم والبيئة وأثرها في الإنسان، كما تناول بالدراسة تطور الأمم والشعوب ونشوء الدولة وأسباب انهيارها مركزا في تفسير ذلك على مفهوم العصبية، بهذا الكتاب سبق ابن خلدون غيره من المفكرين إلى العديد من الآراء والأفكار حتى اعتبر مؤسسا لعلم الاجتماع سابقا بذلك الفيلسوف الفرنسي "**أوغست كونت**".[1]

ويمكن تلخيص المقدمة في مجموعة نظريات وأسس وضعها ابن خلدون لتجعل منه المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع على عكس ما يدعيه علماء الغرب أن المؤسس الحقيقي هو الفرنسي "**أوغست كونت**"، ومن خلال قراءة المقدمة يمكن وضع ثلاثة مفاهيم أساسية تؤكد ذلك وهي أن ابن خلدون في مقدمته بين أن المجتمعات البشرية تسير وتمضي وفق قوانين محددة وهذه القوانين تسمح بقدر من التنبؤ بالمستقبل إذا ما درست وفقهت جيدا، وأن هذا العلم (علم العمران كما أسماه)لا يتأثر بالحوادث الفردية وا ٍنما يتأثر بالمجتمعات ككل، وأخيرا أكد ابن خلدون أن هذه القوانين يمكن تطبيقها على مجتمعات تعيش في أزمنة مختلفة بشرط أن تكون البنى واحدة في جميعها، فمثلا المجتمع الزراعي هو نفس المجتمع الزراعي على بعد 100 سنة أو في العصر نفسه.

[1]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، موسوعة المورد، منير البعليكي، 1991.

وبهذا يكون ابن خلدون هو من وضع الأسس الحقيقية لعلم الاجتماع، اعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع وأول من وضعه على الأسس الحديثة، وقد توصل إلى نظريات باهرة في هذا العلم حول قوانين العمران ونظرية العصبية، وبناء الدولة وأطوار عمارها وسقوطها، وقد سبقت آراؤه ونظرياته ما توصل إليه لاحقا بعدة قرون عدد من مشاهير العلماء كالعالم الفرنسي "**أوغست كونت**".[1]

ثانيا: التعليق عليها:

اعتمد الكاتب على ستة وستون مصدرا قديما أما المراجع الحديثة العربية فلقد بلغ عددها إحدى عشرة مرجعا حديثا، كما اعتمد على خمسة دواوين قديمة منها ديوان

[1]- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، مرجع سابق.

الشنفري، وديوان حسان بن ثابت المعروفين من الشعراء القدامى مع العلم أن الكتب الأخرى أكثر من الدواوين من ناحية العدد مع العلم أنه يوجد كتب التاريخ في الأدب منها تاريخ الشعر السياسي لأحمد الشايب، وكتاب من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام لبندلي جوزي، وكاتب تاريخ أدأب اللغة العربية لجرجى زيدان، وكتاب تاريخ التمدن الإسلامي لنفس الكاتب، وكتاب تاريخ المغازي للواقدي. [1]

المبحث الثالث: مناقشة المحاور.

- الباب الأول: الصعاليك.

الفصل الأول: التعريف بالصعلكة.

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 345.

يتناول الكاتب في هذا الفصل التعريف بالصعلكة في اللغة والاستعمال الأدبي وفي المجتمع الجاهلي.

أولا: في اللغة: حيث جاء في لسان العرب "الصعلوك: الفقير الذي لا مال له، وقد تصعلك الرجل إذا كان كذلك والتصعلك الفقر، وصعاليك العرب ذؤبانها" هذا التعريف اللغوي للكلمة. [1]

ثانيا: في الاستعمال الأدبي: يقول الكاتب: نلاحظ أن بعض المصادر الأدبية تذكر طائفة من الأسماء على أنهم صعاليك العرب، أو تصف بعض الشعراء بأنهم من صعاليك العرب، مما يشعر أن بأن هؤلاء الصعاليك كانوا يكونون طبقة متميزة من طبقات المجتمع الجاهلي. [2]

ثالثا: في المجتمع الجاهلي: أما في المجتمع الجاهلي يرى الكاتب بقوله أن "كل الصعاليك فقراء ولا نستثني منهم أحدا، حتى عروة بن الورد سيد الصعاليك الذي كانوا يلجؤن إليه كلما قست عليهم الحياة ليجدوا عنده مأوى حتى يستغنوا، وهذا الفقر الذي استبد بحياة الصعاليك حمل لهم ركابه الجوع، نتيجة طبيعي له". [3]

- فقد كانت طريقة الكاتب في عرض هذه المعلومات أنه جمعها ومزج بين العبارة والشعر، فهو يستدل بالتعريفات وأقوال الشعراء فمثلا.

---

[1] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 22-23.

[2] - المرجع نفسه، ص 26.

[3] - المرجع نفسه، ص 28-29.

ثالثا: التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك:

هذه هي الصورة العامة للمسرح الجغرافي والخطوط الأساسية لهذه الصورة هي أنها منطقة صحراوية جبلية، عرفت الأغوار المنخفضة ذات الحرارة الشديدة والجبال العالية ذات القمم الثلجية، وعرفت بينهما مناطق رملية مترامية الأطراف كثيرة المجاهل والمخاوف وكان لهذا التضاد الجغرافي أثره في نفوس سكان الجزيرة العربية، فقد أوجد في شخصياتهم لونا من التضاد وظهر هذان اللونان الصارخان في نفوس البدو في كلا الجانبين الأخلاقيين جانب الخير وجانب الشر. [1]

رابعا: التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركات الصعاليك:

وتتدخل ظاهرة "التضاد الجغرافي" مرة أخرى لترسم لهؤلاء الصعاليك المغامرين طريقهم، وتحدد لهم مناطق نشاطهم، فتكون هي تلك المناطق الخصبة التي تعرفها الجزيرة العربية، ويلاحظ الدارسون أن هذا الصراع هو الصلة الجغرافية الطبيعية بين الصحاري المقفرة

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 72-73.

والوديان الخصبة، بين أرض الفقر وأرض الثراء، فمنذ أقدم العصور وهذا النطاق الصحراوي الذي يطوق الدنيا القديمة، هكذا اتخذ الصعاليك العرب من مناطق الخصب في الجزيرة العربية أهدافا لم يتجهون إليها ومناطق نشاط يعملون فيها في التعريف بالصعلكة في اللغة عرف الصعلوك كما جاء في لسان العرب واستدل أيضا حاتم الطائي، وفي الاستعمال الأدبي ذكر أيضا قصة عمرو ابن براقة الهمداني، فهو متنوع ومتغنن في أسلوب الكتابة وجمع المعلومات وترتيبها، وهذا شيء جميل عند الكاتب يوسف خليف". [1]

الفصل الثاني: التفسير الجغرافي لظاهرة الصعلكة.

يتناول يوسف خليف في هذا الفصل: "أهمية العامل الجغرافي وجزيرة العرب والتضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك وأخيرا التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركة الصعاليك".

[1]- المرجع نفسه، ص 21-24.

أولا: أهمية العامل الجغرافي:

يقول الكاتب: "حين نقف عند الجانب الجغرافي من ظاهرة الصعلكة فإنما فقف عند أول عامل من العوامل التي عملت في نشأتها وتوجيهها وطبعها بطابع خاص، ففي كل مشكلة من مشكلات التاريخ يعمل عاملان أساسيان: الإنسان والبيئة الجغرافية، وترجع أهمية العامل الجغرافي إلى أنه يعمل في قوة وا إلحاح.

ثانيا: جزيرة العرب:

يقول الكاتب يوسف خليف: "يميز الدارسون لتاريخ العرب –غربي آسيا- بين جملة الحضارة وبين الشعوب المتأخرة سكان الجبال والصحاري، ويلاحظون أن المدينة في هذا الجزء من العالم هي تلك التي تعرف باسم حضارة وديان الأنهار". [1]

ثالثا: التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك:

لقد تناول الكاتب يوسف خليف في التفسير الجغرافي لظاهرة الصعلكة عنصرا هاما هو التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعلكة، يوضح فيه الصورة العامة للمسرح الجغرافي بقوله: "هذه هي الصورة العامة للمسرح الجغرافي والخطوط الأساسية لهذه

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 63-64.

الصورة هي أنها منطقة صحراوية جبلية، عرفت الأغوار المنخفضة ذات الحرارة الشديدة والجبال العالية ذات القمم الثلجية وعرفت بينهما مناطق رماية مترامية الأطراف، كثيرة المجاهل والمخاوف وكان لهذا التضاد الجغرافي أثره في نفوس سكان الجزيرة العربية، فقد أوجد في شخصياتهم لونا من التضاد النفسي وظهر هذان اللونان الصارخان في نفوس البدو في كلا الجانبين الأخلاقيين جانب الخير وجانب الشر". [1]

رابعا: التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركات الصعاليك:

أما العنصر الرابع والأخير من الفصل الثاني تناول فيه الكاتب عنوانا مهما وهو التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركات الصعاليك، حيث يقول فيه: "وتتدخل ظاهرة _التضاد الجغرافي- مرة أخرى لترسم لهؤلاء الصعاليك المغامرين طريقهم وتحدد لهم مناطق نشاطهم، فتكون هي تلك المناطق الخصبة التي تعرفها الجزيرة العربية، ويلاحظ الدارسون أن هذا الصراع هو الصلة الجغرافية الطبيعية بين الصحارى المقفرة والوديان الخصبة، بين أرض الفقر وأرض الثراء، فمنذ أقد العصور فهذا النطاق الصحاري الذي يطوق الدنيا القديمة، هكذا اتخذ الصعاليك العرب من مناطق الخصب في الجزيرة العربية أهدافا لهم يتجهون إليها ومناطق نشاط يعملون فيها".

حتى إننا لو رسمنا مصورا جغرافيا لحركات الصعاليك في الجزيرة العربية لوجدنا هذه السهام تخرج من مناطق الجذب وتتجه رؤوسها إلى مناطق الخصب، وقد توزع نشاط

[1] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 72-73.

الصعاليك بين هذه المناطق حتى ليوشك أن تكون لكل جماعة من جماعاتهم مناطق اختصاص يتركز فيها نشاطهم.

أما منطقة جبال النار فيما بين مكة والطائف، وأول الطريق الصاعد إلى اليمن، فلقلها المنطقة التي شهدت كبر عدد من صعاليك العرب أما مناطق اليمن البعيدة فقد تخصص في الإغارة عليها السليك، وقد مر بنا أن عمرو بن معد يكرب وصفه بأنه بعيد الغارة. [1]

الفصل الثالث: التفسير الاجتماعي لظاهرة الصعلكة.

أولا: القبيلة: يرى الكاتب أن المجتمع الجاهلي هو مجتمع قبلي حيث يقول:

"حين تنظر غلى المجتمع الجاهلي في صورته العامة ترى أنه مجتمع قبلي انقسم فيه العرب إلى وحدات اجتماعية متعددة، عرف كل منها باسم القبيلة".

[1]- المرجع نفسه، ص 77-81.

"وقد نزلت كل وحدة من هذه الوحدات الاجتماعية في بقعة من الجزيرة العربية يتوافر فيها الماء والكلا، واتخذت منها موطنا لها فإذا ما ساءت ظروفها الجغرافية وأحالت موطنها إلى بقعة جرداء غير صالحة للحياة، انتقلت منها إلى بقعة أخرى.

وأساس تكوين القبيلة الأسرة ذلك أن المثل الأعلى للعربي أن ينجب أكبر عدد من الأبناء الأشداء حتى تصبح أسرته بين أقاربه ذات شأن يجعلهم يعدونه شيخهم الأكبر ويدعون أنفسهم أبناءه".[1]

"وقد أثار بعض الباحثين المحدثين جدلا تسلسل القبيلة عن طريق الأب، أو ما يصح أن نطلق عليه الانقسام الذكري في القبيلة العربية، وأثبتوا أن تسلسل القبيلة كان يحدث أحيانا عن طريق الأم وقد نشأ هذا الإيمان "بالأمرية" إيمان بوحدة اجتماعية تغلغل في نفوس أبناء القبيلة، نشأ عنه أن كان إحساسهم بالشذوذ في هذه الوحدة إحساسا قويا أصيلا". [2]

ثانيا: إيمان القبيلة بوحدتها:

يرى الكاتب أن هذا الموضوع أمر مقدس حيث يقول:

"عرفت القبيلة هذا الإيمان بالوحدة أمر مقدس، وترتبت عليه طائفة من التقاليد الاجتماعية كانت بمثابة –دستور- ينظم سياستها ويحدد ما على أفرادها من واجبات وما لهم من

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 89-90.

[2]- المرجع نفسه، ص 90-91.

حقوق، والأساس الذي تقوم عليه نصوص هذا الدستور العصبية المقصود بها النصرة على ذوي القربى والأرحام ...) أو هي إحساس الفرد برابطته القبيلة، وواجب تأييد مصالحها، والعمل لها بكل ما يملك من قوة".[1]

"وقد يحدث أن سوء سلوك أحد أفراد القبيلة من الناحية الخلقية حتى يصبح وجوده بينها وسمة في جبينها، وخطّا من قدرها بين القبائل، فترى أنها أمام عضو فاسد لا يرجى إصلاحه ضرره أكثر من نفعه، فتتبرأ من نسبته إليها حرصا على سمعتها هذه هي أهم الجرائم التي كانت القبيلة تحكم على من يرتكبها من أفرادها والخلع وهي كلها تدور حول محور واحد هو خروج الفرد على وحدة القبيلة".[2]

ثالثا: إيمان القبيلة بجنسها:

حيث يرى أيضا من هذا الجانب أن القبيلة أمنت بجنسها ويؤكد هذا بقوله: "كما آمنت القبيلة بوحدتها هذا الإيمان العميق الذي ترتب عليه ظهور هذه الطائفة من التقاليد

[1]- المرجع نفسه، ص 91.

[2]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 94-95.

الاجتماعية التي تحدثنا عنها، آمنت بجنسها وذلك لأن من الأسس التي قامت عليها القبيلة العربية إيمان أبنائها –برابطة الدم- هذه أي أنهم جميعا من دم واحد".[1]

وقد نشأ عن هذا الإيمان بوحدة الجنس في نفوسهم أبناء القبيلة إيمان بامتيازه فقد آمنوا بأنهم جنس ممتاز، لا تفضلهم قبيلة أخرى وهم اجرد الناس بأن يكونوا خير الناس، وقد نشأ عن هذ الإيمان طائفة من التقاليد تنظم العلاقات بين الطبقات الاجتماعية في القبيلة والناظر في تكوين القبيلة يستطيع أن يميز ثلاث طبقات اجتماعية "الصحراء" الصرخاء والعبيد والموالي.

وقد كان يحدث أحيانا أن تبيع القبيلة أسراها فقد اشتعلت حرب بين لحيان وحتاعة، "فكان بعضهم لا يزل يغزو بعضا فإذا أصابت بنو لحيان من حتاعة أحد باعة".

ومن هنا نرى أن بيع القبائل العربية لأسراها كان منتشرا في أسواق مكة بالذات، وكان يحدث أحيانا أن يرد إلى أسواق مكة رقيق من أسرى العرب من القبائل البعيدة عنها.[2]

الفصل الرابع: التفسير الاقتصادي لظاهرة الصعلكة.

أولا: العرب والتجارة:

[1]- المرجع نفسه، ص 103.

[2]- المرجع نفسه، ص 104-106.

لقد ذكر الكاتب في أول عنصر من الفصل الرابع موضوعا مهما يميز جزيرة العرب حيث يقول فيه:

- عرفت الجزيرة العربية منذ أقدم عصورها النشاط التجاري على صورة واسعة، وقديما ذكر ستاربو "أن كل عربي تاجر"و هي عبارة -على الرغم مما فيها من إطلاق وتعميم- تسجل الصدى الذي استقر في نفس ذلك الرحالة القديم عن بلاد العرب في أثناء زيارته لها، وأول تجار ورد ذكرهم في التوراة هم العرب، وقد كان لخزائن العرب في الأهمية المخازن البندقية إبان عظمتها، ومنذ عصور سحيقة والقوافل التجارية النشطة تعمل بين مناطق الإنتاج في بلاد العرب السعيدة وبين مدن العراق والشام ومصر. [1]

ثانيا: الطرق التجارية:

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 124-125.

حيث يعتبر ثاني عنصر يميز القوافل التجارية، يقول الكاتب: "ولم يكن طريق الحجاز الطريق التجارية الوحيد للقوافل التجارية، وا ٍنما كان هناك طرق أخرى، ويقرر الدارسون أن طرق القوافل ليست مسألة اختيار مطلق" وا ٍنما هي مسألة تعتمد على طبيعة الصحارى والجبال وموارد المياه، ويلاحظون أن طرق القوافل في الجزيرة العربية تتبع عادة مجاري الوديان"، وقد عرفت الجزيرة العربية منذ أقدم عصورها طريقين أساسيين للقوافل التجارية، ويبدأ الطريقان من ظفار التي كانت المركز الأساسي لتجارة البخور".[1]

الباب الثاني: شعر الصعاليك.

الفصل الأول: ديوان الصعاليك.

أولا: مصادره:

لقد مهد الكاتب لهذا العنصر الأول بإشارة إلى مميزات هذه المصادر ويذكرها الكاتب كالتالي: "تشير مصادر الأدب العربي إلى دواوين لبعض الشعراء الصعاليك فيشير الأمدي في ترجمته لأبي الطمحان القيني إلى ديوانه المفرد، وينقل ذلك عنه البغدادي في خزانته، ويذكره أيضا ابن النديم، ويذكر أن الذي علمه الأسمعي وأبو عمرو،

ويشير صاحب الخزانة أيضا إلى ديوان تأبطا شرا في نص ينقله عن ابن جني في تصحيحه رواية بيت له يقول فيه (وكذلك وحدتها في شعر هذا الرجل بالخط القديم، وهو

[1]- المرجع نفسه، ص 125-126.

عتيد عندي إلى الآن)، ويذكر بركلمان في حديثه عن تأبطا شرا أن بعض مختارات من ديوانه جمعها ابن جني مخطوطة في الأسكوريال المجلد الثاني / 778، وقد وصل إلينا من دواوين الشعراء الصعاليك ديوانات: (ديوان عروة بن الورد – ديوان الشنفري)، ويذكر ابن النديم أن شعر عروة بن الورد قد جمعه اثنان من الرواة، الأصمعي وابن السكيت". [1]

ثانيا: مادته:

لقد ذكر الكاتب في الجزء الثاني من الفصل الأول مادة ديوان الصعاليك، بحيث قال: "الأمر الذي لا شك فيه هو أن مادة شعر الصعاليك قليلة قلة لا تتكافأ مع كثرة مصادرها ومرد ذلك من غير شك إلى ضياع جزء كبير منها، ونحن نعرف أن الشعر الجاهلي قد ضاع أكثره، ولم يصل إلينا منه إلا أقله، وهي حقيقة معروفة مقررة عند القدماء، وليس الأمر استنتاجا نظريا وا ٍنما هي حقيقة يذكرها القدماء، وليس من شك في أن كثير م شعراء الصعاليك كانوا مثل قيس من حيث كثرة الشعر، وأن كل الشعراء الصعاليك كانوا مثله ومثل سائر الشعراء الجاهليين من حيث ضياع أكثر شعرهم".[2]

الفصل الثاني: موضوعات شعر الصعاليك.

أولا: الشعر داخل دائرة الصعلكة:

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 159-160.

[2]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 172-173.

أ/ أحاديث المغامرات:

يبدأ الشاعر الصعلوك قصيدته بأبيات في الحكمة يودعها خلاصة تجربته التي مر ّ بها، فالشخص الحازم هو الذي يستعين بالحيلة في مواطن الخطر لينجوا بها منه، وهو الذي يعمل للأمر حسابه قبل أن يأخذه على غرة، وعلى المرء أن يكون مرنا في تصرفاته إذا ما سدت منافذ الأمر عليه:

إذا المـرء لـم يحتل وقد جد جده أضاع وقاسى أمره وهو مدبـر

ولكن أخو الحزم الذي الذي ليس نازلا به الخطب إلا وهو للقصد مبصر

فذاك قريع الدهر ما عاش حولـه إذا سد منه منخر جاش منخـر[1]

ب/ شعر المراقب:

كما تحدث الشعراء الصعاليك عن مغامراتهم تحدثوا أيضا عن تربصهم بأعدائهم، وترصدهم لضحاياهم وارتقابهم الفرصة الملائمة لمهاجمتهم فوق المرتفعات العالية التي يشرفون منها على الطريق، بحيث يرون الناس ولا يرونهم والتي كانوا يسمونها "المراقب"، بحيث تكثر في شعر الصعاليك هذه الأحاديث التي يصح أن نطلق عليها "شعر المراقب"[2]

* يقول الشنفري:

ومرقبة عطاء يقصر دونهـا أخو الضروة الرجل الخفيف المشفف

[1]- المرجع نفسه، ص 186.

[2]- المرجع نفسه، ص 187-188.

نميت إلى أعلى دراها وقد دنـــا من الليل ملتف الحديقـــــة أسـدف

فبت علن حد الذراعين محدبـــا كما يتطور الأرفش المتصـــــــف

قليل جهازي غير نعلين أسحقت مدورهما مخصورة لا تخصـــــــف

وملحفة درس وجـــــرد مـــلاءة إذا أنعمت من جانب لا تكفـــــف[1]

ج/ وصف الأسلحة:

ومن الطبيعي أن يتحدث الشعراء الصعاليك عن أسلحتهم، فهي القوة الثالثة التي يعتمدون عليها في مغامراتهم إلى جانب قوة قلوبهم وقوة أرجلهم، تلك القوة الثلاث التي تقوم عليها حياة الصعلوك يجمعها تأبط شرا في رثائه للشنفري، حيث يقول:

فلا يتعدن الشنفري، وسلاحه الـ حديد وشد خطوه متواتـــر

والأسلحة التي يصفها الشعراء الصعاليك هي تلك التي كان يعرفها العرب في العصر الجاهلي، سواء أسلحة الهجوم أو أسلحة الدفاع ، الدرع ، الترس، المغفر. [2]

د/ الحديث عن الرفاق:

كما يتحدث الشعراء الصعاليك عن (الرفاق) أسلحتهم التي يستخدمونها في مغامراتهم، يتحدثون عن رفاقهم الذين يرافقوهم فيها، ودور كل واحد منهم، وما اكثر ما

[1] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 188.

[2] - المرجع نفسه، ص 195.

نجد في شعرهم ألفاظ الرجل، المنسر، سربة، المقنب، الفتيان والأصحاب والمحب والقوم، وأمثال هذه الألفاظ التي تدل على الجماعة وما أكثر ما نجد في شعرهم استخدام ضمير الجماعة، يعبر به عن رفاقهم لا عن قبائلهم.

ويتحدث عروة بن الورد كثيرا عن أصحابه، ولكنه حديث الزعيم أو القائد لا حديث الرفيق أو الزميل، فهو يدعوهم إلى الخروج معه للغزو الغارة.

أقيموا بني لبنى صدور مطيكـــــــم فإن منايا القوم خير من الهزل

فإنكم لم تبلغوا كل همتي ولا أر بتني حتـــــى تروا منبـت الأثـــــل

هـ/ سرعة العدو:

ولا يكاد الشعراء الصعاليك يتحدثون عن شيء في مثل ذلك الإلحاح الذي نراه في حديثهم عن مغامراتهم كما يتحدثون عن سرعة عدوهم وأكثر ما يتحدث الصعاليك العداءون عن شدة عدوهم مقرونة بموازنة بينهم وبين الطير أو بين حيوان الصحراء المشهور بسرعة العدو، ويحرص الصعاليك العداءون على تسجيل ظاهرة طريفة في

حديثهم عن العدو، وهي حركة ثيابهم عند عدوهم، وما يفعلونه أو تفعله الرياح بها، ويصف صخر الغي صاحبا له بأنه يعدوا فيرفع باطن ركبتيه ثوبه الخلق:

ترى عدوة صبح إقوائــه إذا رفع المأبضان حشيفا

كعدو أفت رباع تـــرى بفائلــه ونســـاه نسوفـــا [1]

المبحث الرابع: أهم القضايا الرئيسية للكتاب.

أولا: التفسير الجغرافي لظاهرة الصعلكة:

إن من أهم القضايا الرئيسية التي تناولها الكاتب سبق ذكرها ونختصرها كالتالي:

1/ أهمية العامل الجغرافي: حيث يقول الكاتب فيها: "حين نقف عند الجانب الجغرافي من ظاهرة الصعلكة فإنما نقف عند أول عامل من العوامل التي عملت في نشأتها

[1]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 215، 219، 225.

وتوجيهها وطبعها بطابع خاص، ففي كل مشكلة من مشكلات التاريخ يعمل عملان أساسيان: الإنسان والبيئة الجغرافية". [1]

2/ جزيرة العرب: حيث مثل الكاتب الرقعة التي تميز البادية العربية وذكر ما يلي: "يميز الدارسون لتاريخ –غربي آسيا- بين جملة الحضارة سكان الجبال والصحارى، ويلاحظون أن المدينة في هذا الجزء هي تلك التي تعرف باسم حضارة وديان الأنهار"، القائمة على الزراعة التي تصنع وسائل صناعية للري، تفديها أنهار ذات فيضان موسمي، وهذا الحضارة تقف على المستوى الذي يمكن رفع الماء إليه، ومن هنا يصبح هذا المستوى الحد الفاصل بين الأقاليم المستقرة ومناطق القبائل الرعوية.

3/ التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك: حيث يرى الكاتب أن هذا العنصر هو جوهر قصة صعاليك العرب، حيث يقول: " هذه هي الصورة العامة للمسرح الجغرافي الذي دارت عليه قصة صعاليك العرب، كما نراها من الزوايا التي تفسر لنا مشاهدتها وهي صورة خلاصة ما يقال فيها أنها تجمع لونا من التضاد الجغرافي يلفت النظر، ويجدر بنا أن نقف عنده لأن فيه مفتاحا من مفاتيح القصة، ولأنه يكشف لنا جانبا من الستار عنها". [2]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 63 -64.

[2]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق ، ص 82.

ثانيا: التفسير الاجتماعي لظاهرة الصعلكة:

1/ القبيلة: فمن ناحية التفسير الاجتماعي ينظر الكاتب نظرة خاصة إلى القبيلة، حيث يقول: حين تنظر إلى المجتمع الجاهلي في صورته العامة ترى أنه مجتمع قبلي، انقسم فيه العرب إلى وحدات اجتماعية متعددة، عرفت كل منها باسم القبيلة، وقد نزلت كل وحدة من هذه الوحدات الاجتماعية في بقعة من الجزيرة العربية يتوافر فيها الماء والكلا، واتخذت منها موطنا لها، فإذا ما ساءت ظروفها الجغرافية فأحالت موطنها إلى بقعة جرداء غير صالحة للحياة انتقلت منها إلى بقعة أخرى، أما إذا كان الموطن الأول أرضا ذات خصب دائم نظرا لظروف جغرافية مواتية، فإن القبيلة تستقر فيه استقرارا دائما وتنشئ فيه قوية. [1]

2/ إيمان القبيلة بوحدتها: وهنا يتحدث الكاتب عن أهم رابط في المجتمع الجاهلي، حيث يقول: عرفت القبيلة هذا الإيمان بالوحدة أمرا مقدسا، وترتب عليه طائفة من التقاليد الاجتماعية كانت بمثابة دستور ينظم سياستها ويحدد ما على أفرادها من واجبات وما لهم من حقوق. [2]

ثالثا: التفسير الاقتصادي لظاهرة الصعلكة:

1/ العرب والتجارة:

[1]- المرجع نفسه ، ص 89.

[2]- يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق، ص 91.

في هذا العنصر يتحدث الكاتب عن أهم ركن اقتصادي وهو التجارة التي تميز بها العرب في الجاهلية، حيث يقول: "عرفت الجزيرة العربية منذ أقدم عصورها النشاط التجاري على صورة واسعة، وقديما ذكر _سترابو_ أن كل عربي تاجر، وهي عبارة –على الرغم مما فيها من إطلاق وتعميم- تسجل الصدى الذي استقر في نفس ذلك الرحالة القديم عن بلاد العرب في أثناء زيارته لها، ويذكر _شبرنجر_ في جغرافيته القديمة للجزيرة العربية أن تاريخ التجارة الأولى هو تاريخ البخور، وأرض البخور هي بلاد العرب، وأول تجار ورد ذكرهم في التوراة هم العرب، ويذكر الباحثون أن العرب كانوا الواسطة بين قدماء الأوروبيين والشرق الأقصى". [1]

2/ الطرق التجارية:

وهنا يذكر الكاتب أهم ميزة للقوافل وهي الطرق التجارية، حيث يقول: ولم يكن طريق الحجاز الطريق التجاري الوحيد للقوافل التجارية، وا ٍنما كانت هناك طرق أخرى، ويقرر الدارسون أن طرق القوافل ليست مسألة اختيار مطلق، وا ٍنما هي مسألة تعتمد على طبيعة الصحارى والجبال وموار د المياه، ويلاحظون أن طرق القوافل في الجزيرة العربية تتبع

[1]- المرجع نفسه، ص 123.

عادة مجاري الوديان، وهذا طبيعي لأنها تتجنب به مجاهل الصحراء ووعورة الجبال، وتضمن طرقا واضحة المعالم محددة المسالك تكثر فيها نسبي فرص وجود الماء. [1]

المبحث الخامس: أسلوب الكاتب وطريقة عرضه للمعلومات.

أولا: أسلوب الكاتب:

لا يمكن ان نتحدث عن أسلوب الكاتب "يوسف عبد القادر خليف" في كتابه "الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي" دون أن نتطرق إلى الحديث عن الألفاظ، فالألفاظ في كتابه تميز الكاتب عن غيره من الكتاب الآخرين، وتعكس مستوى الثقافة

[1]- المرجع نفسه، ص 125.

والمخزون اللغوي لديه، فهو يختار ألفاظه بدقة كبيرة وعناية فائقة، حيث اختار لفظتي "الضمور والإنجراه" الموحية لأصل الصعلكة، وكذلك ذكره ألفاظ موحية للعصر الجاهلي والحياة آنذاك، مثل قوله "المجتمع الجاهلي، القبيلة، العصر، الصعاليك، التجارة، الشعر" كلها تدخل ضمن الشعر الجاهلي والصعاليك بصفة خاصة.

أما العنصر الثاني الذي يميز أسلوب الكاتب هو الوصف بحيث يصور لنا الدكتور يوسف خليف حياة هؤلاء الصعاليك، ويتحدث عن فقرهم في المجتمع الجاهلي بصفة خاصة، ويصف لنا حياة عروة بن الورد، وكيف كان الصعاليك يلجئون إلى هذا الشاعر، وهو يفصل في وصف الفقر الذي استب بحياة الصعاليك أنهم كانوا أصحاب ندل وعطاء واكتساب المحامد والتشبه بالسادة الأغنياء في الكرم والجود، وحين يصف الكاتب جزيرة العرب فهو يحاول أن يقرب للقارئ صورة الصعاليك بشكل أكبر، وتشكل صورة الصعاليك في ذهن القارئ بناءا على وصف المجتمع الجاهلي والقبيلة وجزيرة العرب بصفة عامة، ويصف لنا شخصيتان متميزتان هما: "عروة بن الورد" و "الشنفري" كنموذجين مهمين في شعر الصعاليك، لذلك يعتبر الوصف من العناصر الهامة في تقييم أسلوب الكاتب. [1]

ثانيا: طريقة ومنهجية الكاتب في عرضه لمعلومات الكتاب:

بدأ الكاتب الدكتور يوسف عبد القادر خليف بتعريف الصعلكة وأدخل تعديلات يسيرة لبعض العبارات، وا إضافات قليلة لبعض الشروح، حيث فسر بعدها فكرة اشتراكية

[1] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق

الصعاليك والثورة الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الجاهلي وخاصة عند عروة بن الورد، وأخذ يفسر ويشر كل عنصر من الفصول الثمانية ويأتي بأقوال الشعراء الصعاليك، وجمع في كتابه "الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي" بين النثر والشعر والنصوص المفيدة وأقوال كمقولة ابن خلدون في تعريفه للعصبية، وقد الم بكل ما يهم الصعلكة والصعلوك والشعراء الصعاليك، وكل ما ذهب غليه هو أن يفسر الغموض والإبهام الذي يميز شعر الصعاليك بصفة خاصة والجاهلي بصفة عامة. [1]

[1] - يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي، مرجع سابق

المبحث السادس : نقد أسلوب الكتاب

إذا أردنا أن ننتقد أسلوب الكتاب فأول شيء ننظر إلى جانب الألفاظ التي استعملها الكتاب لمعالجة موضوعه فنحن عند دراستنا لفقرات الكتاب نجد بعض الألفاظ صعبة نوعا ما كقوله "**الايلاف**" "**وضمضم**" ،وبعض الألفاظ الأخرى تبدوا مألوفة جدا .

المبحث السابع : دراسة المقدمة " الطبعة الثانية "

بدأ الكاتب يوسف خليف المقدمة بالتمهيد وما يميز هذه المقدمة في الفقرة الثالثة من المقدمة يتحدث الكاتب عن الفكرة التي دار حولها البحث وهي فكرة "إشراكية الصعاليك"أما الفقرة التي تليها وهي أطول فقرة يتحدث فيها الكاتب عن ثورة الصعاليك في العصر الجاهلي، وقال بأنها ثورة إشتراكية،أما الفقرة ما قبل الأخير يذكر فيها الشخصية المميزة في الصعاليك "**عروة بن الورد**".أما الفقرة الأخيرة فقد عبر فيها عن طموحاته في النجاح من خلال هذا العمل وا نصاف هؤلاء الصعاليك ووضعهم في مكانهم الطبيعي في تاريخنا العربي الخالد وتمنى أن يكون قد لفت أنظار الباحثين إلى أن في ثراتنا القديم جوانب تحتاج إلى إعادة النظر فيها أضواء جديدة.

وفي الأخير ختم مقدمته بدعاء في جملتين واضعا اسمه في الأخير و المكان و الشهر و السنة في القاهرة مايو 1966.

المبحث الثامن: دراسة الخاتمة

كالعادة وفي أي كتاب هناك خاتمة يختم بها الكاتب ما ذكره من البداية إلى النهاية وفي خاتمة كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ليوسف خليف نقاط تميزها عن باقي خاتمة الكتب ففي خاتمته ذكر عنصريين مهمين كاستنتاج لما ذكره سابقا أول عنصر هو الصعاليك بصفة عامة وأهم شعر الصعاليك وفي كل فقرة من هذا العنصر يبدي رأيه فيها، تارة يتحدث عن الشعر وتارة عن الشعراء الصعاليك .

وفي الأخير ذكر وقوفه عند الشخصيتين المتميز بين من شعراء الصعاليك تميزا اجتماعيا وفنيا .

المبحث التاسع : تقييم الكتاب و العناصر غير المتداولة

تدور أحداث الكتاب في العصر الجاهلي فوق رمال البادية، كرة الأدبية وفي أعماقها الغامضة الرهيبة التي فيها صعاليك العرب،عصابات من خلفاء القبائل وشد أنها وأغربتها السود وفقرائها المتمردين يجمع بينهما الفقر و التشرد و التمرد على النظام القبلي ومن هؤلاء الصعاليك جماعة من الشعراء اتخذوا شعرهم وسيلة لإعلان فلسفتهم حيث تركز الكاتب و الأردني المصري يوسف خليف على شخصيتين متميزتين هما

الشاعر الكبير عروة بن الورد و الشنفري و الفكرة الأساسية التي ركز عليها الكاتب هي فكرة " إشتراكية الصعاليك " التي دار حولها بحثه وفسر في ضوئها هذه الثورة الاجتماعية و الاقتصادية التي شهدها المجتمع الجاهلي وخاصة عند عروة بن الورد[1]،وأفكار سلك أسلوبا فرديا فهذا لا يمنع من القول بأنها كانت تنطوي على إحساس عميق بمشكلات المجتمع الاقتصادية ومحاولة لحلها أما إذا تحدثنا عن الكتابة فالكاتب يبدوا مقتنعا بما يكتبه ومؤمنا بما يقوله حيث أخذ يفصل في هذا الكتاب عن اشتراكية الصعاليك وعنوان الكتاب :الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي يتناسب كثيرا مع محتوى عمل يوسف خليف وأفكاره في المحتوى وما يميز مقدمة الكتاب أنها قسمين مقدمة الطبعة الثانية ثم مقدمة الطبعة الأولى[2].

[1] - نقلا عن : يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ص 7

[2]- نقلا عن : المرجع نفسه ص 11 .

مقدمة الطبعة الأولى في الكتاب قسمها إلى أربعة أجزاء وا ٍذا رجعنا قليلا غلى عنوان الكتاب نجده عنوانا مثيرا ويتناسب مع محتوى العمل أما نوع الكتاب فهو كتاب تاريخي لأنه يتحدث عن العصر الجاهلي و الكاتب يوسف خليف قسم كتابه إلى بابين الباب الأول ينقسم إلى أربعة فصول و الباب الأول عنوانه الصعاليك و الباب الثاني عنوانه شعر الصعاليك أما فصوله تضمنت التفسيرات حسب المجالات الجغرافية و الاجتماعية و الاقتصادية ،أما الفصل الأول فقد تناول فيه التعريف بالصعلكة و الباب الثاني أيضا مقسم غلى أربعة فصول و الفصل المميز بينهم هو الفصل الرابع و الشخصيات الممتزان هما عروة بن الورد و الشنفري و المعلومات التي لفتت انتباهنا هي القصة التي ذكرها في الصفحة الرابعة و العشرون من الكتاب عن عمر براقة الهمداني، الذي يغير على إبله وخيله رجل من مراد، فذهب بها فيأتي عمرو وتغير على المراد فيستاق كل شيء له ،ويقول أبياتا جميلة[1] .

وأسلوب الكاتب يصل بسهولة إلى القارئ ولا يقتصر على فئة محددة فقط فمن منا لا يعرف الصعلوك و الصعاليك وفي رأينا نرى أن العمل نجح في إيصال رسالة الكاتب و الفكرة الرئيسية للعمل كما ذكرنا سابقا هي "اشتراكية الصعاليك" الذي يجعلها مميزة هو أنها فكرة كثر الجدل حولها في هذه السنين[2].

[1] نقلا عن : المرجع نفسه ص 24
[2] نقلا عن : المرجع نفسه ص 7

وكمقتطف من الكتاب : مقولة ابن خلدون يبين فيها المقصود من العصبية يقول : النعرة على ذوي القربى وأهل الأرحام أن ينالهم فيم أو تصيبهم ملكه" ولقد نال الكتاب إعجابنا من زاوية منطقية وعاطفية وبقي ذكر دار الناشر في الأخير وما يهم الكتاب في الشكل الناشر : دار المعارف 1119م كورنيش النيل، القاهرة، ج-م-ع ، الطبعة الخامسة 2019م[1] .

العناصر غير المتداولة :

فلم تتح الفرصة للكاتب الاطلاع على ديوان تأبطا شرا الذي جمعه ابن حني الذي يذكر بر و كلمات أنه محظوظ في الإسكوريا، ولم يجد ديوان تأبطا شرا ولا شبه ديوان، وا ٍنما هو مختارات قليلة اختارها ابن حني من ديوان تأبطا شرا الذي كان موجودا عنده ، كما يذكر صاحب الخزانة وهي مختارات لم يجد فيها الكاتب جديدا يضيفه إلى البحث [2].

كما أنه يوجد عنصر لم يذكره في الكتاب هو العامل السياسي أو التفسير السياسي لظاهرة الصعلكة[3].

[1] - نقلا عن : يوسف خليف، الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي،بطاقة الكتاب .
[2] - نقلا عن : المرجع نفسه ص 7
[3] - نقلا عن : المرجع نفسه .

الخاتمة

خاتمة:

ذكر الكاتب أولا أن:

-دراسة العصر الجاهلي ليست بالمسألة اليسيرة الغريبة المنال وا ٍنما هي مسألة غامضة ومتشعبة وصعبة حسب الكاتب يوسف خليف.

- يعد كتاب الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي كتابا تاريخيا في العصر الجاهلي,

- تناول الكاتب يوسف خليف في هذا الكتاب مقدمتين وبابين وكل باب ينقسم إلى أربعة فصول.

- شعر الصعاليك مصطلح يصف ظاهرة أدبية أوجدتها طائفة من شعراء العصر الجاهلي.

- يعد شعر الصعاليك شعرا مميزا بمضامينه ومميزاته الفنية.

- الفكرة الأساسية التي ركز عليها الكاتب هي "اشتراكية الصعاليك" التي أدار حولها بحثه وفسر في ضوئها الثورة الاجتماعية والاقتصادية التي شهدها المجتمع الجاهلي.

- تناول الفصل الرابع شخصيتان مميزتان هما الشنفري وعروة بن الورد.

- ثم استنتج أن مادة صعلك تدور في دائرتين اصطلحنا على تسميتهما بالدائرة اللغوية والدائرة الاجتماعية، وذكر أيضا أنه وقف عند السر في نشأة هذه الظاهرة، كما رأى واستنتج أن شعر الصعاليك توزع بين مصادر الثقافة العربية المختلفة.

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القواميس:

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد 10، دار الصادر، بيروت، لبنان.

الدواوين:

2. ديوان الشنفري، تحقيق؛ إيميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط 2، 1996م.
3. ديوان الشنفري، عمرو ابن مالك، دار الكتاب العربي ت- يعقوب، د ط.
4. ديوان الهذليين، تحقيق؛ محمود أبو الوفا، أحمد الزين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط 2، 1965م.
5. ديوان تأبط شرا وأخباره، ثابت بن جابر بن سفيان، ط 1، 1984م.
6. ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تحقيق؛ أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

الكتب:

7. حسن عبد الجليل يوسف، الأدب الجاهلي: قضايا فنون ونصوص، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط 2، 2003م.

8. سامي يوسف أبو زيد، منذر ذيب كفاضي، الأدب الجاهلي، دار السيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1، 2011م.

9. ضياء غني لفتة، البنية السردية في شعر الصعاليك، دار حامد للنشر والتوزيع، ط 1، 2010م.

10. عبد الحليم حنفي، شعر الصعاليك: منهجه وخصائصه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط 1، 1987م.

11. غازي ظليمات، الأدب الجاهلي: أغراضه، قضاياه، أعلامه وفنونه، دار الفكر المعاصر، بيروت، دمشق، ط 1، 2002م.

12. محمد عبد المنعم خفاجة، دار الجيل، بيروت، ط 1، 1992م.

13. يحي الحيوري، قصائد جاهلية نادرة، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، 1982م.

14. يوسف خليف، شعر الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3.

15. يوسف خليف، شعر الصعاليك في العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 5، 2019م.

16. تاريخ الأدب العربي: العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 3.

17. د. يوسف عبد القادر خليف، النسخة المحفوظة 20 ماي 2017.

18. د. يوسف عبد القادر خليف، النسخة المحفوظة 27 أكتوبر 2017، جائزة الملك فيصل العالمية.

الفهرس

إهداء	
شكر وتقدير	
المقدمة	ج
المدخل	01
الفصل الأول:	
المبحث الأول : شرح وتحليل كلمات العنوان.	18
المبحث الثاني: تعريف المؤلف.	19
المبحث الثالث: ذكر نوع العمل المدروس.	19
المبحث الرابع: الهدف من تأليف الكتاب.	18
المبحث الخامس: توزيع عناوين الكتاب وعدد صفحاته.	21
الفصل الثاني: قراءة الممضامين والأسلوب	
المبحث الأول: الإشكالية والتعليق عليها.	27
المبحث الثاني: المصادر والمراجع والتعليق عليها.	29
المبحث الثالث: مناقشة المحاور.	36
المبحث الرابع: أهم القضايا الرئيسية للكتاب.	52
المبحث الخامس: أسلوب الكاتب وطريقة عرضه للمعلومات.	56
المبحث السادس : نقد أسلوب الكتاب	58
المبحث السابع : دراسة المقدمة " الطبعة الثانية "	58

المبحث الثامن: دراسة الخاتمة	59
المبحث التاسع : تقييم الكتاب و العناصر غير المتداولة	60
خاتمة	62
قائمة المصادر والمراجع	63
الملاحق	
الفهرس	

الفهرس

مقدمة الطبعة الثانية.7-9

مقدمة الطبعة الأولى.11-17

الباب الأول: الصعاليك.

الفصل الأول: التعريف بالصعلكة.21-61

1- في اللغة.21

2- في الاستعمال الأدبي.24

3- في المجتمع الجاهلي.28

الفصل الثاني: التفسير الجغرافي لظاهرة الصعلكة.23-88

1- أهمية العامل الجغرافي.23

2- جزيرة العرب.23

3- التضاد الجغرافي وأثره في نشأة حركة الصعاليك.72

4- التضاد الجغرافي وأثره في توجيه حركات الصعاليك.

الفصل الثالث: التفسير الاجتماعي لظاهرة الصعلكة.89-121

1- القبيلة.89

2- إيمان القبيلة بوحدتها.91

3- إيمان القبيلة بجنسها.103

4- الصعاليك والمجتمع القبلي.116

الفصل الرابع: التفسير الاقتصادي لظاهرة الصعلكة.123-150

1- العرب والتجارة.123

2- الطرق التجارية.125

3- الأسواق.128

4- الصراع الاقتصادي في المدن التجارية.134

5- الصراع الاقتصادي في البادية.138

الباب الثاني: شعر الصعاليك.

الفصل الأول: ديوان الصعاليك.153-181

1- مصادره.153

2- مادته.169

الفصل الثاني: موضوعات شعر الصعاليك.182-258

1- الشعر داخل دائرة الصعلكة:182

- أحاديث المغامرات.182
- شعر المراقب.187
- التوعد والتهديد.191
- وصف الأسلحة.194
- الحديث عن الرفاق.205
- أحاديث الفرار.211
- سرعة العدو.215
- الغزوات على الخيل.227
- الآراء الاجتماعية والاقتصادية.229
- أحاديث التشرد.240

2- الشعر خارج دائرة الصعلكة:248

- آثار القبلية في شعرهم.248
- المجموعة الإسلامية في شعرهم.252

الفصل الثالث: الظواهر الفنية في شعر الصعاليك.259-319

- شعر مقطوعات.259
- الوحدة الموضوعية.264
- التخلص من المقدمات الطللية.268
- عدم الحرص على التصريح.274
- التحلل من الشخصية القبلية.276
- القصصية.278
- الواقعية.282
- السرعة الفنية.291
- أثار من الصنعة المتأنية.307
- الخصائص اللغوية.312
- ظواهر عروضية.316

الفصل الرابع: شخصيتان متميزتان.320-338

1- تشابه وتميز.320

2- عروة بن الورد.322

3- الشنفري.330

الخاتمة.339-343

المصادر والمراجع 345-350

ملخص :

اصطلح مؤخرا الأدب على تسمية الفترة التي عاشها العرب قبل الإسلام بالجاهلية، حيث ظهر في تلك الفترة جمع من الشعراء يطلق عليهم الصعاليك، رفضوا أن يعيشوا عالة على غيرهم ومنهم بن الورد الذي يسمى بعروة الصعاليك الذي كان يتصدق على الفقراء و الشنفرى وهما شاعران وشخصيتان مميزتان من شعراء الصعاليك.

Résumé :

Les historiens de la littérature arabe ont défini que la nomination de l'époque où ont vécu les arabes avant l'Islam s'intitule « L'ignorance », car en ce moment là certains poètes nommés « Essaalik » ont refusé de vivre sur le dos des autres parmi eux Orwa ben el-Ward nommé« Arouat Essaalik » qui aidait les pauvres et Chanfara également, ces deux poètes sont des personnages spéciaux et différents des autres parmi les poètes Essaalik.

Mots clés :

Poètes- Essaalik- ére de l'ignorance- Les Arabes- Alsaalaka

Summary:

The historians of Arab literature have defined that the appointment of the time in which the Arabs lived before Islam is titled «Ignorance», because at that time some poets named «Essaalik» refused to live on the backs of others among them Orwa ben el-Ward named«Arouat Essaalik» who helped the poor and Chanfara also, these two poets are special characters and different from the others among the poets Essaalik.

Key Words:

Poets- Essaalik- era of ignorance- Arabs- Alsaalaka